

## تحديات للعالم الإسلامي ودور الشباب في مواجهتها

### The challenges faced by Muslim world and responsibilities of youth

\*الدكتور حافظ محمد فاروق

#### ABSTRACT

Youth are the real asset of a nation, nation make progress by channelizing, the energy and effects of youth in the right direction. If youth of a nation go astray, the nation will be bound to fail. This short paper intends to look at the challenges faced by our youth for example, the political, religious and philosophical influence of anti-Islam powers, the use of all resources to attract youth to Islam, the attraction of Muslim youth to philosophy, to look into the influence of west through education which is leading the nation to financial and social way wardenss Indecency, Arabic language is replaced with other language for teaching and understanding of the Qur'ān and Unemployment, poverty and a sense of uselessness of youth is a huge challenge. This factor is leading the youth to stealing, robbery and other moral weaknesses. This short article will try to throw light on the challenges and responsibilities of youth.

The history of mankind tells us that it is only the young people, who took the revolutionary measures to change the societies. Youth is the prime time of ones life. It is the time when all energies are at their peak. So one should get advantage of youth before getting old and helth before falling sick.

As they say "new broom sweep clean". Young people can bring great changes in cleaning societies from evils. Muslim youth has great resficial to whole humanity.

Today, youth is facing many challenges in their life. These challenges are in social, moral, educational, intellectual and political fields.

To cope with them youth must have the knowledge and awareness. This short article tends to throw light on these challenges and gives ways and remedies to face them successfully.

**Keywords:** right direction, philosophical influence, Indecency, Unemployment, Poverty, robber

---

\* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، الكلية الحكومية، إسلام آباد

**المقدمة:**

الحمد لله الخالق العليم الرؤوف الرحيم أكثر على عباده من نعم لا تعد ولا تحصى، وأطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، وكساهم من عرى، وفضلهم على كثير من خلق تفضيلاً، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد!

لا شك في أن الواجب مشترك بين هذه الأمة، شبابها وشيوخها ولكن التخصيص بالشباب المسلم والتحديات التي يواجهونها لأجل أئم رجاء المستقبل، وهم الذين يقومون بواجبهم بعد رحيل الجيل الذي سبقوهم، فكل جيل يخلف الجيل الذي قبله، ويقوم بالواجب الذي يحمله الجيل السابق، ولذلك فلا بد أن يكون عنده استعداد وتحمّل لتحمل المسؤولية كما تحملها أسلافهم، ولا يستطيع الشباب القيام بهذه المسؤولية لمواجهة التحديات إلا إذا تهيّأوا وأعدوا لها عدتها، لأن شبابنا اليوم قد أصيّبو مع الأسف الشديد بما يسمى (مركب النقص)، وقد أثر عليهم الغزو الفكري الخطير، فقد أصبحوا يرون أن تقليدهم لأعداءهم إنما هو عنوان الرقي ورمز التقدم، ويحاول كل واحد منهم أن يتتبّع بأعداء الإسلام بمظاهره وسماته، في أخلاقه وسلوكه، في حالاته وعاداته وفي كل ناحية من نواحي حياته، فهذا بحث يتناول موضوعاً يهم المسلمين جميعاً على وجه العموم، والشباب على وجه الخصوص.

وقد حرص الإسلام على بناء الشباب وإعداده، وجعل ما يمده به الإيمان بالله هو مصدر الضوء الكاشف الذي ينير له الطريق ويزيل العقبات، ويعين على فهم المعضلات وحل المشكلات، وهذا الموضوع المختار موضوع ضرورة لوقت الحاضر، لأن الشباب اليوم قد أفسد أعداء الإسلام عقائدهم وأفكارهم وهم يريدون أن يدمروا هذا الجيل، فإن الشباب في هذه المرحلة المهمة في حاجة إلى ضوء كاشف ينير له الطريق، ويكشف له صادق الأمر، كما ينبغي للشباب المسلم أن يكون عميق الفهم في عقائده، فإنها عصمة الأمر كلها، والتوحيد هو أكبر عقائد الإسلام.

ومن أبرز ما يجب أن يكون موضع تقدير الشباب المسلم التحديات المعاصرة التي يواجهونها في ميدان العقائد والفكر والثقافة والنفس والأخلاق، فال المجتمع الإسلامي يقوم على أساس الحب والتكافل والإخاء وتكون الفرد ليكون لهذا الشباب لبنة صالحة في بناء المجتمع.

أما خطة البحث فتشتمل على مقدمة ومحبّتين وخاتمة.

**المبحث الأول: دور الشباب في الحياة وعنابة الإسلام بـ**

**المبحث الثاني: تحديات للعلم الإسلامي ودور الشباب في مواجهتها**  
ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات

## المبحث الأول: دور الشباب في الحياة وعنایة الإسلام بهم

### حد الشباب

قال ابن منظور: "الشباب لغة جم شاب، ويجمع على شبية وشيان، وهو من الفتى والحداثة، وأول شيء، وأصله من الحركة والنشاط"<sup>(١)</sup>.

قال ابن فارس: "شب الشين، والباء أصل واحد يدل على نماء الشيء وقوته في حرارة تعترية"<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر كثير من أهل العلم ابتداء مرحلة الشباب بعد الطفولة كما هو مذكور في القرآن، حيث قال: ﴿وَإِذَا بَلَغُ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾<sup>(٣)</sup>، وتكون بداية الشباب بعد الحلم، وقيل إنه السادسة عشر، وقيل إنه السابعة عشر، كما وقع الخلاف بين أهل العلم في نهاية الشباب على أقوال كثيرة، والراجح منها الأربعين، لأن في هذا السن يكتمل فهم الإنسان وعقله كما في قوله تعالى: ﴿خَتَّ إِذَا بَلَغَ أَشْدَهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾<sup>(٤)</sup>، والأشد مبلغ الرجل الحنكة والمعرفة<sup>(٥)</sup>، وهو استحكام قوة شبابه وسنّه، فإذاجاوز الأربعين سمى كهلا.

### الشباب ودورهم في الحياة

لا شك أن دور الشباب ثمين وقيم في حياة الإنسان، لأنه يكتمل فيه جوانب مختلفة، جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية وخلقية ودينية وغيرها، ويتأهل للاعتماد على النفس والفكر، والشباب في العصر الحاضر هم رجال في العصر المستقبل، فقد جاءت النصوص الشرعية التي تحدثت على إصلاح الشباب، فإذا صلح الشباب صلح المجتمع كله، وصلاحه مبني على دعائم قوية من الدين والأخلاق، ولأهمية هذه المرحلة الشبابية سوف يسأل عنها الإنسان يوم القيمة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ حَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيهِمْ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيهِمْ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَمْيَنْ أَكْسَبَهُ وَفِيهِمْ أَنْقَصَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيهِمَا عَلَيْهِ»<sup>(٦)</sup>.

لقد أدرك العالم الحاضر أهمية الشباب ودوره الحيوي في تسخير عجلة الحياة، وتصاعد الاهتمام بهم على مستوى الكل والكيفية، وهذا الاهتمام البالغ لهذا الجيل الشاب يدل على أن الشباب هم ثروة الأمة

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٤٨٠/١، ١٤٠٨ـ.

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مصطفى البابي الحلبي مصر، ١٧٧/٣.

(٣) سورة التور، آية: ٥٩-٢٤.

(٤) سورة الأحقاف، آية: ١٥-٤٦.

(٥) الأزهرى، أبو منصور بن أحمد، تحذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ٢٦٦/١١، م٢٠٠١.

(٦) الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة، السنن، كتاب صفة القيمة والرقائق والورع، باب في القيمة، رقم الحديث: ٢٤١٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢١٦/٤، ١٩٩٠ـ.

الإسلامية، وهذه النتيجة لم تحصل فورية أو محض الصدفة أو من دون سباق بل هي نتيجة التفكير العالمي، وبذلك يجب علينا أن نعتني بالشباب المسلم عنابة باللغة خاصة في هذا العصر الذي يسمى عصر الفتن والفساد.

وقد أعطى الله سبحانه وتعالى الشباب الطاقة الجسمية والفكرية يتفوقون بما على من أكبرهم سنًا، لأن المشائخ وكبار السن لا شك أئمأ أفضل بالسبق في التجارب والخبرات في الحياة، إلا أن ضعف أجسامهم لا يمكن لهم مما يقوم به الشباب الأقوياء، وهنا نذكر بعض الشباب من الصحابة كمثال، مثل عبد الله بن عباس، وعبد الله ابن عمر، وعبد الله ابن عمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وغيرهم من الصحابة الذين حفظوا هذا الدين الحنيف وببلغه إلى الآخرين.

وشباب اليوم هو ورثة أولئك الشباب الذين أخبر عنهم النبي ﷺ فقال: «سبعة يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظَلَّهُ يَوْمَ لَا ظَلَّ إِلَّا ظَلَّ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌ تَشَانِّ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

### عنابة الإسلام بالشباب

اعتنى الإسلام بالشباب المسلم والجيل الجديد عنابة كبيرة، لأنهم هم المسؤولون في المستقبل ويرثون آباءهم ويقومون بدور كبير وهام في إصلاح المجتمع والدعوة والارشاد، ولذلك كان النبي ﷺ يوجه إرشادات للشباب، ومن ذلك ما روي عن عبد الله بن عباس رض أنه قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا عَلَمَ إِنِّي أُعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْمِدُهُ بِحَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْمَلْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَأَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعْتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّ الصُّحْفُ»<sup>(٢)</sup>.

هذه توجيهات نبوية وجهها النبي ﷺ لابن عمه الشاب، وهي توجيهات لسائر شباب الأمة لكي يصلحوا أنفسهم ويكونوا سبباً لإصلاح الآخرين، والنبي ﷺ يقول لربيبه عمر بن أبي سلمة رض: «يَا عَلَمَ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ بِمَا يُلِيكَ»<sup>(٣)</sup>، هذه الكلمات النبوية قد انطبع في ذهن الشاب، الأمر الذي يدل على أن العنابة بالشباب والأطفال أمر مطلوب شرعاً.

وكذلك قال النبي ﷺ: «يَا مُعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ أَسْتَطَعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَرْجُّ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، رقم الحديث: ١٤٢٣  
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

(٢) سنن الترمذى، كتاب صفة القيامة والرفاق والورع، رقم الحديث: ٢٥١٦

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث: ٥٣٧٦

(٤) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ من استطاع منكم الباءة، رقم الحديث: ٥٠٢٥

ففي هذا الحديث يظهر اهتمام النبي ﷺ بتوجيه الشباب إلى حفظ فروجهم وعدم انزلاقهم في الشهوات الحرماء، لأن لشباب وإن كانت عندهم قوة إلا أن عقولهم ليست في مستوى عقول الشيوخ في النضج فهم يُخشى عليهم الانزلاق عند المراهقة وعند البلوغ، ولذلك وجههم النبي ﷺ إلىأخذ الحيطة والاحتياط.

وكذلك حث النبي ﷺ على تربية الشباب من وقت مبكر فقال النبي ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»<sup>(١)</sup>.

فابن السابعة ليس مكلف شرعاً لكنه يؤمر بالصلة حتى يعتادها ويألفها ويتربي عليها، فتنطبع في ذهنه وتصبح خفيفة عليه عندما يكبر، لأن الصلة سر عظيم لاجتناب الفواحش والكبائر، كما قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

إذن فالشباب في الإسلام لهم قيمة ومكانة لا يستهان بها لأنهم طاقة للأمة إذا ضيغت فقد مقوماتها، وإذا حفظت بقيت للأمة مقوماتها وقوتها ومهابتها، ومن هنا يجب على الآباء والمجتمع العناية بالشباب بتوجيههم نحو الخير، كل على حسب مسؤوليته.

## المبحث الثاني: التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي

ولا ريب أن أزمات الشباب المسلم والتحديات التي يواجهونها في هذا العصر يرجع سببها إلى البرامج الثقافية أو المناهج الدراسية أو ما تلقيه أجهزة الإعلام أو الأفلام السينمائية وغيرها من الوسائل والأفكار الوافدة التي تختلف المفاهيم الإسلامية الأصلية، وفيما يلي بيان بعض التحديات والمعوقات من خلال التركيز في المطالب الآتية:

### تحدي انحراف الشباب وأسبابه

إن أسباب فساد الشباب ومشكلاتهم متعددة، وذلك لأن الإنسان في مرحلة الشباب يتطور جسمياً وفكرياً وعقلياً، ولا ريب أن الدين الحنيف فيه حل لجميع المشاكل، ومنها مشكلات الشباب، فالإسلام لما يطبق تطبيقاً صحيحاً كاملاً لا تبقى أية مشكلة في حياة الإنسان، وفيما يلي توضيح وبيان بعض صور الانحراف:

١- **تيارات منحرفة:** إن الشباب اليوم يجدون أمامهم سبل وتيارات متنوعة للفساد ، وهذه من أكبر التحديات التي تفسد عقائدهم وأفكارهم وأخلاقهم، فإنها تيارات تحمل الوسائل الجديدة، منها المذيع والتلفاز والصحف والمجلات والكتب التي حذر منها العلماء، لأنها تخرب أخلاق الشباب

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر العلام بالصلة، رقم الحديث: ٤٩٥، تحقيق عزت عبيد الدعايس، دار الحديث، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، ٢/١٨٧.

(٢) سورة العنكبوت، آية ٤٥:

وسلوكهم تلفظها المطابع المعاصرة في الدول الإسلامية وغيرها، وتأخذها أيدي الشباب، والذين لا يميزون بين الضار من النافع فإن نتائجها بالنسبة لهم تكون وخيمة، فالشباب اليوم تأثروا بالثقافات الأخرى، فصاروا يقلدونها في اللباس وفي طريقة التفكير حسبما يسمعون وينظرون ويقرأون في الإعلام.

**٢- انحراف الشباب في التصور والخلق والتفكير:** سفر الشباب إلى البلاد الأجنبية التي يضيع فيها الإيمان والأخلاق ويأتي الخلل في العقائد، ويتعايشون فيها بما فيها من الخرافات، ويتأثرون بالأفكار الفاسدة، فسرعان ما يتغيرون في طريقة تفكيرهم عن دينهم ومجتمعهم، ولما يرجعون إلى بلادهم فهم صفر اليدين، فهذا أيضاً من أسباب الانحراف الخلقي والعقدي في الشباب<sup>(١)</sup>.

**٣- قلة الاهتمام بالعلم الديني وفسو الجهل:** نرى من طرف الشباب قلة الاهتمام بالعلم الشرعي فلا يحصلون من إسلامهم وعلومهم الفتنة الكافية التي يعرفون بها الخبيث من الطيب والضار من النافع، ويعززون بما بين الحلال والحرام، والجهل بالكتاب والسنّة أكبر تحد للشباب المسلم اليوم، وهذا العلم هو العلم الحقيقي الذي يتوفّق به العالم من الجاهل، كما قال تعالى: ﴿فَلَنْ يَسْتَوِيَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

**٤- الفراغ:** هو داء ومصيبة للشباب، وهو قاتل لعقول الشباب وأفكارهم وطاقاتهم النفسية، فالنفس لا بد لها أن تعمل وتتحرك دائماً، فالنفس لما تكون فارغة تأتي بالأوهام والخيالات الفاسدة؛ لأن الفراغ النفسي والعقلي مثل الأرض الخصبة التي تقبل كل فكر سئٍ وغلو وتطـرف، فهناك علاج لهذه المشكلة هو أن يحاول الشباب في حصول عمل يناسبهم مثل قراءة الكتب المختارة أو كتابة أمور مفيدة أو تجارة أو غيرها مما يحول بينهم وبين هذا الفراغ لما يشغله أمور الحياة العامة، كما قال الصادق المصدوق عليه السلام: «نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»<sup>(٣)</sup>.

**٥- الصحبة السوء:** صحبة الأشرار تؤثر كثيراً على الشباب في عقليتهم وتفكيرهم وسلوكهم، ولذلك مثل النبي ﷺ صحبة السوء بما يبين أضرارها، فقال ﷺ: «مَنْ لَمْ يَجِدْ رَاهِنَةً كَرِبَّهُ، إِنَّمَا أَنْ يُخْرِقَ ثِيابَكَ وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ رَاهِنَةً كَرِبَّهُ»<sup>(٤)</sup>، وعلاج هذه المشكلة أن يبحث ويختار الشباب لصحبهم من كان ذا خيراً وصلاح ليكون عضواً سليماً عاماً في مجتمعه لنفسه ولغيره.

**٦- قراءة بعض الكتب الهدامة:** بعض الشباب يقرؤون الكتب والرسائل والصحف والمجلات وغيرها مما يجعل المرء يشكك في دينه وعقيدته فيقع في الضلال، فقراءة مثل هذه الكتب تؤثر سلباً

(١) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله، محاضرات في العقيدة والدعوة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، هـ١٤٢٤، ٢٤٧/١، باختصار

(٢) سورة الزمر، آية: ٩

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ماجاء في الرقاق، رقم الحديث: ٦٤١٢

(٤) نفس المصدر السابق، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، رقم الحديث: ٥٥٣٤

الشباب في أخلاقهم وسلوكهم وعقيدتهم بدون أي مانع، وعلاج هذه المشكلة أن يحذر الشباب ويبتعدوا عن قراءة مثل هذه الكتب، وقراءة كتب أخرى إسلامية ومفيدة التي تغرس في قلوبهم حبّة الله ورسوله وتحقيق الإيمان والعمل الصالح<sup>(١)</sup>.

### تحدي الحرب العلمية والفكرية

بدأت الحرب العلمية والفكرية ضد الإسلام والمسلمين منذ بدايته، فقد جاء الإسلام بدين الحق الذي نسخ الأديان كلها، ودخل الناس في دين الله أَفْوَاجاً، فشق ذلك صدور المتعصبين الحاقدين، وكان المسلمون أقوىاء فلم تكن هناك وسيلة لعنائهم عن طريق القوة وال الحرب، ولذلك جاؤوا إلى المكر والخداع ووجلوا أن الحرب الفكرية هي وسيلة الوحيدة لإيجاد الخلاف والفرق بين المسلمين والتخذلوا كل وسيلة من وسائل الإعلام وغيرها، فها هو الأمر الذي تبعه ظهور الفرق المتعددة في الإسلام، وقد تأثر بهذا الشباب وببدأوا الحرب العلمية والفكرية فيما بينهم، وهو من أعظم التحديات التي يواجهها الشباب اليوم<sup>(٢)</sup>.

### تحدي الغزو الفكري للعالم الإسلامي

والمقصود هنا بالغزو الفكري الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الصليبيون لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن دينهم الحنيف، خاصة الأمور التي تتعلق بالعقيدة وما تتصل بها من أفكار وغيرها، فلا يوجد اليوم فعلاً الاستعمار العسكري والسياسي الغربي للعالم الإسلامي في كثير من الدول الإسلامية، لأن الاستعمار بدأ بالغزو الفكري لكي يغير مبادئ الإسلام، الثقافية والفكرية والأخلاقية، حتى إن الناظر لما ينظر في حال المجتمعات الإسلامية يجد تغييراً ملحوظاً في الثقافة والأخلاق والسلوك وغيرها من المظاهر الإسلامية، وهذا الغزو الفكري الغربي أشد خطراً لأبناء المسلمين، وهم اليوم أشد حاجة إلى التعمق في دينهم ومعرفة ما يحique بهم من مخاطر جديدة وأفكار فاسدة حتى يكونوا مستعدين لمواجهة التحديات المعاصرة<sup>(٣)</sup>.

وكثير من الدول تهتم بموضوع الشباب كي تستحوذ على عقولهم لما ترى فيه صلاحها، فالمنظمات في كل دولة تريد أن يسير الشباب وفق رغباتها، لذا فإنها تستثمر ماكينة الإعلام وجميع وسائله التربوية والثقافية كما أعلن فرعون صراحة حيث قال الله عزوجل: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيُكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشاد﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن عثيمين، محمد بن الصالح، من مشكلات الشباب، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ، ص: ١٣-١٤، باختصار

(٢) علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ، ص: ١٩.

(٣) حسن آل حمادة، الشباب والتحديات المعاصرة، مكتبة مؤمن قريش، القطيف، الطبعة الثانية: ٢٠١٤م ص: ٣١-٣٦.

(٤) سورة غافر، آية: ٤٠-٢٩.

والقرآن الكريم يذكر لنا مثلاً واضحاً في الاستقامة ومواجهة التحدي الفكري متمثلاً في النبي إبراهيم عليهما السلام الذي أعلن صراحة في وجه أبيه بقوله: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَأَتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾<sup>(١)</sup>، وهنا وقفة مع إبراهيم عليهما السلام يتوكلا على الله وحده، وواجه باللحجة والمنطق، وتحدى مجتمعه وثنياً بأكمله وخرج منتصراً، فها نحن اليوم نعيش في الجو الذي سيطر على وسائل الإعلام الشياطين الإنس الذين يديرونها كما يريدون، وهذا تحدٍ من التحديات التي يعيشها الشباب في العصر الحاضر<sup>(٢)</sup>.

### تحدي نشر فكرة القومية

إن وحدة الأمة الإسلامية تعتبر ضرورة في كل عصر من عصور الإسلام، لأن في الاتحاد قوة والغرب يخاف من هذه الوحدة الإسلامية، وقد حاول الغرب طويلاً أن يقضى على عقيدة الولاء والبراء والسمع والطاعة لكي يمزق وحدة الأمة الإسلامية، وقد قام بتشجيع الحركات القومية في الدول الإسلامية وسعى بتحطيم الخلافة العثمانية وأثار النعرات القومية المحلية المحدودة حتى أصبح الدين جانباً والدنيا بجانب آخر تحت ستار العلمانية، وهو من التحديات التي تحيط بالشباب المسلم المعاصر<sup>(٣)</sup>.

### تحدي محاربة اللغة العربية

اللغة العربية هي لغة القرآن، وقد كتب الله لهذه اللغة أن تبقى وتحفظ نتيجة حفظ الكتاب المنزل بها، وقد فشل الغرب في القضاء الكامل على اللغة العربية رغم محاولتهم وجهودهم، والمهدف من هذه هو قطع علاقه المسلمين بالقرآن والسنة لكي تصبح مصادر الشرعية غير مفهومة لدى المسلمين، وضعف المسلمين وبعدهم عن لغة القرآن يبعدهم من الإسلام ويغدر لهم فهم القرآن والسنة وسائر كتب التشريع والتراجم الإسلامي، فالتراث الإسلامي مكتوب باللغة العربية وعلى رأسه القرآن، والمطلوب هو صرف الأمة عن تراثها كله<sup>(٤)</sup>.

### تحدي تغيير المناهج الدراسية

لا يخفى على أحد أن المناهج التعليمية تعتبر أساساً في العصر الحاضر لبناء الأمة الإسلامية، والشباب اليوم في الدول الإسلامية يجد ازدواجية التعليم الديني والدنيوي حيث لا علاقة بينهما ولا ارتباط ببعضها البعض، وقد جاهد الغرب بطرق كثيرة ومتعددة لإضعاف التعليم الديني والسيطرة على الحكومات التي تنفق وتخصص الأموال للتعليم والتربية، وتأثير الغرب في تغيير المناهج الدراسية، وهو أيضاً يعتبر من أعظم التحديات التي يواجهها الشباب المسلم المعاصر<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة مریم، آية: ١٩-٤٣.

(٢) الشيري، السيد محمد، تقرير القرآن إلى الأذهان، دار العلوم، بيروت، ١٤٢٦هـ، ص: ٣٦٦.

(٣) عبد القادر فهمي، عناية الإسلام ب التربية الشباب، المطبعة العربية بيروت، ١٤٢٩هـ، ص: ٥١.

(٤) الخليلي، أحمد بن حمد، الشباب والتحديات المعاصرة، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٢هـ ص: ٨٥، باختصار

(٥) فتحي يكن، الشباب والتغيير، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ، ص: ١٢، باختصار

### تحدي الإعلام والوسائل الحديثة

وسائل الإعلام صارت أكبر وسيلة في تغيير العالم، وتستخدم في هذا الباب جميع الوسائل الموجودة المرئية والمسموعة والمطبوعة وغيرها، ومن هنا هذه الوسائل تظهر وتعلن الأفكار الباطلة التي تخرب أخلاق الشباب وسلوكيهم وعقيدتهم، وهناك وسائل مستحدثة مثل الفيديو والجوال التي قد دخلت في كل بيت من بيوت المسلمين، والشباب لا يبالون في استخدام هذه الوسائل ولا يفرقون بين الضار من النافع. والطفل الذي يعيش في هذا المناخ التقاني والإعلامي يتأثر ذهنه وقلبه بما يبث في الإعلام، ولا يمكن التخلص من هذه الوسائل لأنها في سيطرة اليهود والنصاري وهم أعداء الإسلام والمسلمين إلى يوم القيمة<sup>(١)</sup>.

### تحدي الفقر وال الحاجة والجوع

الفقر أحياناً يوصل إلى الكفر، ولا شك أن بعض التحديات في بعض المجتمعات لا تعتبر تحدياً في مجتمع آخر، فالفقر المادي قد لا يعد تحدياً لكن ميل بعض الشباب إلى السرقة والغواش والإرهاب أحياناً يوصلهم إلى درجة قتل بعضهم بعضاً، فيجب أن تكون المعالجة الوعائية لتحديات الشباب وتحقق احتياجاتهم على المستويين الروحي والمادي لكي لا يشتعل غضب الشباب ولا تحصل مفسدة في الأرض<sup>(٢)</sup>!

### التحدي الأخلاقي والسلوكي وتبدل الحياة الاجتماعية

لقد تأثر بعض المسلمين بالحضارة الغربية الحديثة وتغير الكثير من القيم والعادات والتقاليد وتطورت تطويراً هائلاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى هذا اليوم، وليس هناك أي ريب في أن السلوك الإنساني يخرج من ثقافة يحملها الفرد تمثل في مأكله ومشريه وحديثه، وهناك قصة يوسف عليه السلام أفضل ما تحدث القرآن الكريم في التحدي الأخلاقي والسلوكي إذ خرج نبي الله يوسف عليه السلام متتصراً على مكيدة زليخا بعد أن **﴿عَلِقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْثُ لَكَ قَالَ مَعَادَ اللَّهِ﴾**<sup>(٣)</sup>، وقد أبرزت الأخلاق العالية للنبي يوسف عليه السلام مع جميع المسلمين إليه وفي مقدمتهم إخوته الذين ألقوه في غيابة الجب، وزليخا التي طعنته في أخلاقه وأودعته في السجن<sup>(٤)</sup>.

ولا يخفى على أحد أن الغزو الفكري دمرت الأخلاق وبدلت الأوضاع الاجتماعية، فكثير من الشباب المسلم انساقوا وراء هذا التيار الجارف وهم لا يعلمون أنهم يحققون أهداف أعدائهم، يحيون بسبب ذلك حياة عابثة، فضلاً عن المعاصي والآثام ومخالفة الشريعة الإسلامية، فيجب على الشباب أن

(١) فائقه يوسف الإبراهيم، المشكلات السلوكية بين الشباب الكويتي، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، ص ١٦٧.

(٢) الشباب والتحديات المعاصرة، ص ٣٥.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٢-٢٣.

(٤) تقرير القرآن إلى الأذهان، ٣٦٦/٣، وانظر تفصيل جميع هذه التحديات التي لم أذكرها مخافة الطوال، أنور الجندي، الشباب المسلم مشاكله وقضايا في مواجهة تحديات العصر، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، ١٩٨٢ م.

يجالسوا أهل العلم وأصحاب الفضيلة، وأن يبتعدوا من المشبوهين وحملة الأفكار المنحرفة، وأن لا يفسحوا لهم المجال في بيومهم أو في ملايئم التجارب، وأن ينصحوا إخوانهم المنحرفين نصيحة عامة، لكي يرجعوا ويتوبوا إلى الله، وعلى الشباب أن يعتنوا بثقافتهم حتى يكونوا رجالاً صالحين للمستقبل بإذن الله.

### **الخاتمة: وفيها أهم النتائج**

- ١- الشباب ثروة حقيقة في الأمة الإسلامية ولذلك اعنى الإسلام بهم عنابة كبيرة لأنهم رجال مستقبل الأمة ومقاييس تقدمها وتأخيرها.
- ٢- الفراغ والعطالة داء ومصيبة للشباب.
- ٣- الشباب المسلم اليوم مدعو إلى الأخذ بأسباب العزائم والقوة.
- ٤- قراءة بعض الكتب المدamaة والرسائل والصحف والمجلات تفسد أذهان الشباب.
- ٥- إن بناء الإرادة والإيمان بالله والنقوي يجعل الشباب قادراً على مواجهة التحديات.
- ٦- يجب على ولاة الأمور إصلاح وسائل الإعلام الحديثة بحيث لا تنشر إلا ما هو صالح ومفید للشباب.
- ٧- يجب إصلاح المناهج التعليمية التي يتلقونها الشباب في المدارس والجامعات.

